

## فقط واحدنا

شيركو بيكس

ترجمة: نوزاد احمد

كان الوقت مساء  
لم نكن نلحق الا  
لاخراج رؤوسنا،  
كان علينا السير دون توقف  
كزخات مطر يهطل فوق رؤوسنا،  
كنا دموعا.. نسير  
كنا السنة دخان قرية  
نعلو فوق جبل،  
كنا مبليين، بل كنا مزاريب  
وانوفنا تشبه منزاب رؤوسنا،  
ارجلنا جداول جسمنا  
اطفالنا كطائر السنونو  
نساؤنا كأشجار الخريف  
عجائزنا كفرس مرهق،  
كنا مبليين كأننا مزاريب الامطار  
لكن واحدنا فقط  
كان تحت مظلته  
لم تسقط عليه قطرة واحدة  
كان اكثرنا هدوء وسكونا  
وهو كان جنينا تحت مظلة  
بطن زوحتي!

## الأنيس

شيركو بيكس

ترجمة: نوزاد احمد

مساء الخير ايها الفرات  
ايا نهراً نازلاً من الجبال لاهثاً،  
ايتها الام الندية الظفائر والضبابية الثياب،  
زرقاء شرايين قفا يديك في ساحليك،  
ايها الصديق المرتبك  
الذي يمشي مترنحاً  
بسرعة تارة  
وعلى مهل ترة اخرى  
مساء الخير.

★ ★ ★

لولاك.. أئى انجو  
من صدأ اليأس  
الذي ينخر ساعة حياتي،  
انت الوحيد الذي بإمكانني اللجوء اليك  
في هذا الوطن المنزوي  
وحدك تصغي اليّ  
وان تربت على شعري الاشعث بيديك  
وان تهدد ارتباكي  
في ارجوحة امواجك الهائجة  
كأنني ابنك،  
وانا اتلو عليك آهات قصائدي  
بهمسة وروية،  
وفي اعماق ظلال صدرك  
ادفن لهيب انفاسي،

انت الوحيد الذي افرح بك  
في هذا الضفاف الساكن  
يامؤنس وحدتي.

★ ★ ★

اراك مستلقيا على جانب  
تتكأ برأسك على احدى يديك  
ومرفقك فوق الرمال  
تنيرني موجة نظراتك  
بضوء اصفر  
وانا مستلق في ظل شجرة تين  
ذات اوراق عريضة،  
والشمس خائرة القوى  
تصعد فوق قامتها خلسة،  
الشمس تظهر حيناً بين نوافذ الاغصان  
وتختفي حيناً كأنها تلعب معي  
بنظرات مخاتلة،  
وانا اجلس القرفصاء  
خيالي ينغمر فيك كالجمرة  
كشمس شمالك!

★ ★ ★

بعيدا عن الاحبة  
بعيدا عن بلد (كول عمر)\*  
ايامي الرمادية تمضي  
تمضي كالدخان المتصاعد مشئت  
في منازل الارياف وقت السماء،  
والسخط كالطحالب اللزجة  
يغطي معظم ارجاء جسدي،

ثمة الم خشن  
كخشونة قامة النخيل النحيفة  
يخدش اطمئنانني  
ويجرح براعم احساسي،  
مازالت اجفان احلامي مفتوحة  
تشبه اجفان سمكة مخنوقة  
انتزعت من المياه،  
انها ايام مريرة كالدفلى  
في فوهة عمري،  
لكن ايها الاعزاء البعيدون  
يا اصدقائي الطيبين اينما كنتم  
ان ذراكم تلتصق بي كظلي،  
رسائلكم وصوركم المزركشة  
كما هي في جيوب فؤادي،  
ان حبكم واشتياقي للقائكم الضائع  
لهو ديوان قصائدي الجديد  
باق في دفتر اعماقي  
\* \* \*  
مساء الخير يا مؤنسي  
انت لست مصابا بعمى الالوان  
ايتها الام الغريبة المسافرة،  
صديقي.. يا فراتي  
الذي يهرب من بين الظلمات  
رغم ان نظراتي لاتصلك  
كطير مكسورة الجناحين  
ولا تصلك قبلاتي  
لكن هديرك يصلني هائجا

يصلني كصوت التآريخ الجليل  
كصدى مضيق ساكن  
مذهول امام ضوء القمر،  
يا نديمي الذي لا يغفو ابدا  
الآن اشعر بالنعاس  
عليّ الذهاب الى بيتي الخالي  
والى غرفتي الوحيدة البائسة،  
سنلتقي في الغد في المكان ذاته،  
ليلة سعيدة يا نديمي الوحيد،  
يا نديم غربتي  
ليلة سعيدة!